المصـــــدر : ÇáÌÒíÑÉ
التـــاريخ : 05-05-2007
العـــدد : 12637
الصفحـات : 20
المسلسل : 114

وطن الأمن والأمان

د. عبدالله بن سليمان العمار

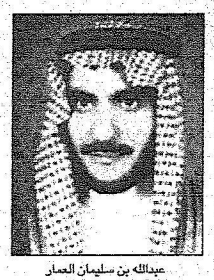

عبدالله بن سليمان العمار

الأمن والأمان الذي نعايشه في وقتنا الحاضر بفضل الله، هو أحد وأهم منجزات حكومتنا الرشيدة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- فالأمن يعد منجزاً حضارياً هاماً يعكس الشخصية السعودية التواقة للعمل والإبداع والسلام والتسامح، في حين يمر العالم بصراعات فكرية وأيدلوجية متعددة لا أول لها ولا آخر من خلال العنف والعنف المضاد ومظاهر عدم الاستقرار. إن الأمن والأمان هما أداتان رئيسيتان لإيجاد بنية أساسية في ظل مناخ ملائم أساسه السلم الاجتماعي، حيث يظهر ذلك في التفاف المواطنين حول قيادتهم وإحساس المجتمع بأن الوطن موطن الجميع، ولا بد من بذل المزيد من الجهد والعمل للارتقاء به في كل المجالات، وحيث إن الأمن عماد الاستقرار وقاعدة التقدم والازدهار للفرد وللمجتمع، فأن الأولوية دائماً تعطى له، لأجل وضع إستراتيجية أمنية شاملة تكون قادرة على التعامل مع المستجدات والتحديات المختلفة، واستيعابها بكفاءة ودقة عالية.

كما أن انعكاسات الظروف الأمنية الدولية السائدة خلال السنوات الأخيرة تتطلب قدراً أوسع من التنسيق الأمني بين دول العالم، لنبذ الإرهاب بمختلف أشكاله وصوره أياً كان مصدره، وما يساق له من أسباب باعتبار أن الإرهاب ظاهرة ومسؤولية عالمية ليس لها وطن ولا دين ولا جنسية، ولكن هناك سؤال يتبادر إلى الأذهان مفاده: ما الذي نستطيع أن نفعله لأجل محاربة واجتثاث الأرهاب من الأوطان الآمنة؟، وكيفية معرفة أسبابه والقضاء عليها بموضوعية وبأسلوب علمي وعملي، أسئلة متكررة تهم كل من اكتوى أرضه بنار الإرهاب، الذي ينال الجميع دون استثناء، مسبباً القتل والتخريب والدمار، فالإرهاب متنوع ومتعدد الأيادي كأنه إخطبوط يصعب تمزيقه والقضاء عليه، إن بعض أسباب الإرهاب ليست دينية فحسب بل قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وغيرها من المسببات، لكن المشكلة تكمن في كيفية معالجتنا لهذه الظواهر وكيفية وصفنا للحالة أو تشخيصها دون وصف العلاج المناسب لها. فمعالجة الأسباب أولى من محاربة النتائج، لذا لا بد أولاً من الاعتراف بوجود الإرهاب كظاهرة، وعدم إنكارها لاعتبارات اجتماعية أو غيرها، ومن ثم لا بد من معرفة حجم الظاهرة وآثارها في المجتمع، ثم بعد ذلك تأتي خطة المعالجة التي تقوم أساساً على ثقافة الحوار والتسامح، لأجل إعادة الأمن والاستقرار للبشرية التي باتت شبح الإرهاب يطاردها بقسوة ووحشية وبلا رحمة، إن الإرهاب يعيش ويتغذى من بعضه البعض، ويستخدم العنف المسلح بأبشع صوره دون تمييز بين صغير أو كبير، مدني أو عسكري، فهو يستهدف منجزات حضارية كما يستهدف تدمير مكتسبات إنسانية عظيمة، ومما يثلج الصدر أن لدينا أجهزة أمنية ورجال أمن على درجة عالية من الحيطة واليقظة، لايسعنا إلا أن نقدم لهم شهادة تقدير وفخر وإعزاز لنجاحهم وجاهزيتهم وكفاءتهم ووقوفهم صفاً واحداً ضد الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، وإن التضحيات الكبيرة التي يبذلها رجال الأمن في إطار هذه المواجهات تعكس إصراراً شديداً من قبلهم على إنجاز الواجب الذي يقبلون عليه بروح عالية تعكس وطنيتهم، إن الأمن مسؤولية عامة، فالأمن والسلام هو الهدف الأساسي الذي يسعى الجميع لتحقيقه لحماية المجتمع من الانحدار تحت وطأة الإرهاب، فأمن المجتمع ينطلق من الأسرة التي متى ما كانت آمنة مستقرة، وعاش أفرادها بأمان، انعكس هذا الأمان على المجتمع بأسره، الذي في أمنه وأمانه خير للجميع، فكلنا أفراداً ومؤسسات كباراً وصغاراً معنيون بتأمين هذا الأمن لمجتمعنا حتى نستظل بالأمان ونحيا في استقرار وسلام، إن مفهوم الأمن لم يعد يقتضي فقط القبض على مرتكبي الجرائم والتصدي للجريمة قبل وقوعها، بل هناك الكثير من التدابير الاجتماعية التي لا بد منها، التي لا بد من اتخاذها حتى يتحقق للجميع الأمن الذي يتطلعون إليه ويتشدون بلوغه.

المصـــــدر : ÇáÌÒíÑÉ
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 12637
الصفحـات : 20 المسلسل : 114

لّذا لا بد من إيجاد برامج توعية أمنية موجهة ومركزة، تعتمد على وسائل وأساليب وطرق أكثر فاعلية وأجدى نفعاً، متجاوزة الوسائل التقليدية في التوعية، لأجل خلق جيل واعٍ أمنياً مدركاً لما يحيط به ويحدق به من مخاطر وتحديات، فمتى تمكنت برامج التوعية وحملاتها المنظمة من القيام بدورها على أكمل وجه، تحقق أمن المجتمع وابتعد عن الانزلاق إلى مهاوي الفساد والانحراف المختلفة، حيث تظهر على المدى الطويل مدى الحاجة لجهد علمي فكري توعوي لمحاربة الظواهر المختلفة الضارة بأمن وأمان المجتمع، كما تظهر مسألة التوعية كضرورة ملحة على كافة المستويات وبمختلف الطرق ابتداءً من الأسرة إلى كافة التجمعات الشبابية والطلابية وغيرها، التي يعد أهم ركائزها وأعمدتها وأساسها البيت والمدرسة، كما أن المشاركة من المواطن أصبحت ضرورية بمختلف أشكالها وصورها، حيث أثبتت الأحداث السابقة وأكدت حنكة وحكمة راعي مسيرة الوطن وقائدها بأن الاعتداءات لن تثني وطننا الأعز عن تصميمه على مواصلة المسيرة والمواقف الإنسانية النابعة من إيمان قيادته ونبلها وحكمتها ومن قداسة أرضه وطيب شعبه ووعي أبنائه، لتحقيق نعمة الأمن والأمان والسلم الاجتماعي الذي ميز هذا الوطن وحكومته وأبناءه لمواصلة رحلة العطاء والبناء والنماء.

e-mail:aammar@saudiedi.com